# قابلية الاسلام لتحقق الحضارة الاسلامية الحديثة

الباحث

مالك مهدي خلصان

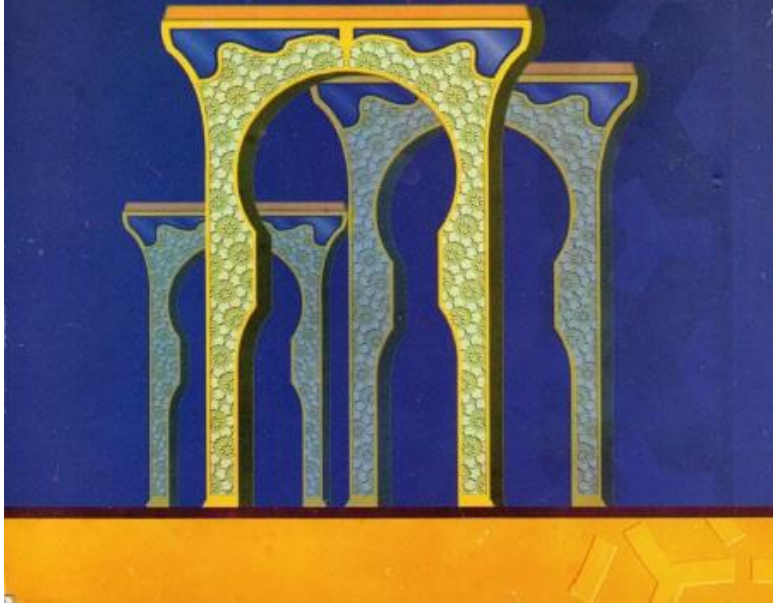

# قابلية الاسلام لتحقق الحضارة الاسلامية الحديثة


اسم الباحث

مالک مهدی خلصان

جامعة المصطفى العالمية

ماجستير فرع التفسير وعلوم القرآن


2017-07-13

مؤسسة لولوة للطباعة والنشر

**Lulu Press, Inc.**

**All Rights Reserved**

**Morrisville, NC 27560**

**Phone: (844) 212-0689**

**Web: www.lulu.com**

**Copyright © 2002-2018 Lulu Press, Inc.**

# الخلاصة

ان واجهة اى امة فى حضارتها بجميع الميادين سواء كانت: الاقتصادية، أو الثقافية، أو الاجتماعية؛ فهى حضارتها التى فيها تندثر او تثبت وجودها، ويقتبس منها ما هو مفيد للإنسانية، ونحن هنا فى هذا البحث قمنا باستعراض قابلية الدين الاسلامى فى تحقيق الحضارة الاسلامية الحديثة أكثر منه فى الحضارات الاخرى، ونعرض سابقية البحث والفترة التاريخية التى مرت من خلالها الحضارات بداياتها بشكل موجز، ونبين أهم العلماء وابرزهم فى أغلب العلوم ، وكيف ان الغرب قام بانتحال شخصية اكثر من كاتب، وزور فى الاوراق كى يأخذ اكتشافات العرب المسلمين وينسبها لنفسه مخارقا قانون الامانة العلمية؛ بغية التربح والشهرة على حساب الغير . وتعرضنا فى هذا البحث الى الفضائح التى قام بها الغرب من

أجل الشهرة، وادعاء حقائق زائفه يخدع بها العالم، كأكذوبة النزول الى القمر؛ حيث ركزنا فى هذا البحث على قدرة العرب والمسلمين من خلال القرآن الكريم على معالجة العقبات فى كافة مجالات الحياة لتثبيت الحضارة العريقة المنشودة لخدمة الإنسانية، وتحقيق الرفاه المنشودة فى السلام والانسانية واهدافها السامية لتحقيق مصالحها فى الحياة.

الكلمات الرئيسية: الحضارة الاسلامية، قدرات الاسلام ، السرقات العلمية، أكذوبة الغرب .

# المقدمة

الحضارة : كلمه مشتقه من الفعل حضر، وعكسه البداوة ؛ وهى تأليف بيئة اجتماعيه لها قوانين وتشريعات تضعها تلك البيئة والجماعة التى تعيش فيها، وتمتد من البيئة الصغيرة الى ان تتوسع الى الدولة التى لها عناصر النظام الاقتصادى، والسياسى، والثقافى؛ الذى يميزها عن غيرها من الحضارات باختلاف الازمان، وتبقى خصائص الحضارة ما دامت تتسم بهذه المعالم وتزول بزوالها .

ان الحضارة الاسلامية من أرقى الحضارات، وتتوقف بقيه الحضارات عليها، وتقتبس منها قوانين الحياة من جميع الجوانب؛ لأنها تنسجم مع جميع البلدان والاوضاع الدولية، لأنها لا تخالف الاعراف الدولية، والمنظمات والمؤسسات، والقوانين فهى نموذج فعال يأخذ بالعالم الى سمو الرقى

والحضارة الخالدة؛ لأنها تستقى اثارها وتكوينها من الخالق؛ العالم بخفايا الكون ومصالحهم .ان اى حضارة بإمكانها التفاعل مع الحضارات الاخرى؛ ما لم تأتى بعوائق تؤدى الى انهيارها، متى ما لم تكن لها ادراک وشعور بالمسؤولية واعطاء المناعة، وتسخير العوامل التى من خلالها تشق طريقها؛ لصد العقبات والتقدم نحو افاق التوسع والازدهار. فالمسؤولية تقع على القائمين بها، فالحضارة الإسلامية لها مناعة لا يستطيع احد من ازاحتها، او تضعيفها؛ لأنها صادرة من خالق الكون وانه يعلم احتياجاتنا من كافه جوانب الحياه الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والمعيشية، والمشكلة تكمن فى عاتق المسلمين للنهوض فى هذه الحضارة؛ وذلک بسد جميع الثغرات التى تمنع الوصول الى انهيار تلک الحضارة ، والقيم السماوية السامية التى اوجدتها. والحل لا يعنى مقاطعه الحضارات الغربية، والانعزال عن العالم؛ بل عدم الاخذ بها هو عين مقاطعتها ، من هنا يتبين ضرورة البحث وما ينبغى فعله من

دراسة جميع الجوانب التى تساعد على أرساء قواعد الحضارة وتطويرها، وعرضها الى العالم اجمع؛ لإرساء اركان الحضارة الإسلامية الخالدة، وتثبيت قواعدها وهذه المسؤولية تقع على عاتق المجتهدين، والافراد المنتمين الى هذه الحضارة؛ لصيانتها وتعزيزها من جميع الجوانب الثقافية، والإعلامية وتأسيس الكوادر الواعية المثقفة، وتعزيز الاقتصاد ودراسة التفاعل مع السياسات الاخرى، دون المساس بجوانب الحضارة العريقة، والتصدى لجميع المبادرات الهادفة لزعزعه الامه ووحدتها .سواء من النزعات الإجرامية من الداخل ،أو الخارج واهمها: الحضارة الغربية التى جاءت على اكتاف الحضارة الإسلامية ؛ وذلک بالسرقات العلمية التى نسبوها لأنفسهم والدليل على ذلک فقدانهم لمعالم الحضارة الخالدة العريقة مما أجبرهم الى اختراع الاكاذيب العلمية لغرض الظهور والبروز أمام العالم كما هو معروف بأكذوبة النزول الى القمر، وتسخيرهم الاعلام ضد الجمهورية الإسلامية والعلماء؛ بدعم من اعداء الحضارة،

وكذلک العمل على صد جميع الاتجاهات الإعلاميۀ التى تصرخ زيفا تحت قناع الارهاب، وتدحر كافه وسائل الدفاع عن النفس، وكبح تصدير الثورۀ الإسلاميۀ التى ينبغى لها ان تكشف الضوء امام العالم، ونشر الثقافۀ الإسلاميۀ فى انحاء العالم ، وما تقوم به اغلب الدول العربيۀ بتوجيه الاتهامات الى الجمهوريۀ الإسلاميۀ الايرانيۀ بكل ما يصادفها من جرائم ومشاكل لا تقدر ان نجد لها تفسير – عن عمد– أو حقداً منها على الشيعۀ، وكأن الاستكبار العالمى والصهيونيۀ اصبحوا المدافعين، ولم يكن لهم عبره ما حدث فى العراق، وما جنوا من نتائج ،وما جرى للدول العربيۀ –اغلبها– ان لم نقل جميعها، ولحد الان وابواق الديمقراطيۀ تزمر، واين هى؟ اين حكم الشعب العرفى الديمقراطى المنشود؟ والى اين اوصل بهم، لنتساءل: كيف لمجموعه من العصابات تقف امام العالم بأكمله؟ اليس هو من خلق الاستعمار نفسه؟ الم تعلن تحديها للغرب والاسلام باسم–داعش– يا للمهزلۀ!! ويسال البعض عن

العوائق التى تمنع من نمو الحضارة الإسلامية، وكيف؟ هذا ما نحب ان نعرضه امام القارئ ونحاول ان نسلط الضوء .كى نكشف الصعوبات التى تواجهنا واسلوب القدرات الاسلامية ، ولكى نحقق ذلك لا بد من معرفة القوى المعادية من داخل الوطن العربى أو من خارجه ؛ والتى تقف حجر عثرة امام البناء الحضارى، والعمل على فضح كافة المؤامرات الهدامة، وتجسيد روح الاسلام بإقامه مبادئ العدالة الاسلامية، والقضاء على الفوارق بين الطبقات فى المعيشة، وبناء الحضارة الاسلامية واعادة مجدها والتأكيد على مجابهة الاستكبار العالمى الذى يحاول هدم صرح الحضارة، وفضح كافة العملاء من الداخل والعمل بكل وسائل التوعية لكشفهم امام الملأ، والسير قدما لتحقيق أهدافنا؛ فى ارساء قواعد الحضارة الاسلامية وازالة الموانع ،وتصدير الثورة الإسلامية وجعل حضارتنا خالدة عبر الاجيال .

# دور العلماء والمجتهدين الشيعة فى دعم وبيان قدرات الاسلام على مسايرة الحضارة الحديثة ودعمها

لا يخفى ان أغلبيه علماء الشيعة يعملون جاهدين فى ابداعات علمية فى كافة المجالات، وخصوصا المجتهدين فى كافة مجالات الحياة فى الحضارة الحديثة وحل الاشكالات، وإصدار الفتاوى فى مجالات الحياة فى الطب الحديث: من حيث أحكام التشريح، وترقيع الاعضاء، والتلقيح الصناعى، والتخصيب وأطفال الانابيب، وتحديد النسل، وموانع الحمل ووباء الادمان على المخدرات. وفى مجال أعمال المصارف : كالإيداع والاقراض والاعتمادات، خزن البضائع ، وتخلف أصحابها عن التسليم ، والكفالة فى البنوك، وبيع الاسهم والسندات، والحوالات الداخلية والخارجية، وجوائز البنوك، وبيع العملات

الاجنبية وشراؤها، وخصم الكمبيالات، وأوراق اليانصيب، وعقد التأمين. أما فى مجال المدن: كالشوارع العامة، والطرق المشتركة والشوارع التابعة للدولة، والمياه والانهار والابار، وأحياء الارض الموات. أما فى مجال السفر: فى اختلاف الاوقات بين البلدان، والقبلة . أما الاطعمة: فى مجال التذكية وطعام غير المسلمين، والمطاعم المشبوهة، والمعلبات، والمنتجات الاجنبية، أما مجال مظاهر الحياة: كالاختلاط فى المدارس، ومشاهدة المجون والرقص، وسماع الغناء ولعب القمار. وكثير من الامور المستحدثة؛ التى صدرت أولا عن طريق آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئى رحمه الله ، وآية الله العظمى السيد على السيستانى، وغيرهما من المجتهدين.

# تاريخ الحضارة

يرى بعض الفلاسفة، ومنهم العلامة (ول ديورانت)، بان للحضارة عناصر تتألف منها حيث توجد بوجودها، وهذه العناصر هى: الموارد البشرية النظم السياسية، التقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون. والحضارة العربية الإسلامية؛ قد استوعبت هذه العناصر، وعنيت بها عناية كبيرة، وبرزت وتفوقت فيها، وكذلک لها عوامل تكون الحضارة، وتستحث خطاها، وعوامل أخرى تبطىء بها أو تعوق مسارها، أهم هذه العوامل: العوامل الجغرافية، العوامل الثقافية، العوامل الاقتصادية، العوامل الدينية، العوامل النفسية، العوامل الاخلاقية، العوامل التربوية، العوامل الجيولوجية. فالعامل الجغرافى من وجود الامطار والمياه؛ كوسائل مهمه للحياة والطعام، والانهار تساعد كمرافئ، ووسائل للانتقال والتجارة

،والموقع الاستراتيجى للتجارة العالمية. اما العوامل الاقتصادية؛ فلها أهمية فى تكوين الحضارة فقد تكون القبيلة، والسكان من الاذكياء أو يمتلكوا صفات الشجاعة؛ كما هو الحال فى الحياة البدوية، لكن دون وجود عوامل اقتصادية كالطعام وتوفير الماء والعلوم والفنون . وعامل الثقافة، ايضا مهم كالوحدة اللغوية وسيلة لتبادل الافكار والمعلومات، والعامل الدينى ضرورى لان اتفاق المجتمع فى العقائد، وجوانب ما وراء الطبيعة؛ يرفع الاخلاق من مرحله نفع العمل، وضرره الى مرحلة الاخلاص. أما عامل الاخلاق ضرورته تكمن فى القيم التى تسود المجتمع، ومراعاته لهذه القيم وتواجدها فى الاسرة، والمدرسة، والبيت تشكل ضرورة بالغه. والعامل النفسى لنشوء الحضارة فى سياده النظام السياسى؛ يبعد الفوضى ويشعرهم بالاطمئنان، ويبعد عنهم القلق. اما عوامل التربية والمدنية من جيل لآخر عن طريق التقليد، والتعليم، أو التلقين للمعارف

والفنون لا بد منها. اما عوامل الجيولوجيا؛ فأهميته تظهر من حيث وجود الزلازل التى تسبب نكبات للمجتمع.

## احوال البلدان قبل الاسلام

الرومان والفرس، وكانت هاتان الدولتان؛ تتحكمان فى العالم آنذاک وتتنازعان على السيادة، رغم بلوغهما شانا عظيما فى الحضارة والرقى، الا ان عوامل الفساد، والاضطراب كانت شائعه خصوصا من الناحية الدينية والاجتماعية. أما الفرس: من أقدم دول العالم، وأشدهم بأسا فى الارض غلبت عليهم المجوسية(عبّدة النار)، وفشت فكرة اله الخير، واله الشر وظهرت النصرانية، وتعددت الاديان والتنازع فى العقيدة، والحروب مع الاتراک ، والوقائع مع الرومان، والعرب فى الغرب . وكانت ملوكهم منغمسين فى اللهو والملذات،

ويسوقون الرعية الى الحرب . وكانت الحروب وفرض الضرائب، وجمع الاموال يفشل اقتصاد البلاد، أما الروم: فقد بلغت دولتهم من القوة والسلطان، وبسط النفوذ درجه كبيرة . فوقعت منازعات فى انقسام المسيحيون على أنفسهم بشأن العقيدة، وتعدد الآراء، وشغلهم هذا الانقسام للتحيز عن تدبير سياسه البلاد وعمت الفوضى فى جميع اطراف الامبراطورية.

## العرب قبل الاسلام

فكانت أرض الجزيرة العربية كثيرة الجبال، والسيول التى هيأتها السيول لجريان الماء.

فبقوا فى مكان واحد، وعند تأخر المطر؛ يشتد حالهم، وبما ان مياه الاودية لا تسد الحاجات ، واعتماد اهل البادية على الانعام؛ لا سيما الابل للأكل والنقل، ولما كان اليمن أكثر البلاد

أمطارا واشتهرت بالسدود كسد مأرب، حيث يحجز الماء خلفه؛ للانتفاع به عند الحاجة. فكانت غنيه بالخصب والسكان. الحالة الدينية للعرب فى جاهليتهم اشتهرت فى عبادة الاوثان، ومنهم طوائف تعبد النار، كذلک فى اليمن من يعبد الشمس، والكواكب كالصابئة. واليهودية فى يثرب. أما علوم العرب: فكانت الامية مشهورة لقله التعليم ، وكانت الضرورة لمعالجة أمراض الابل والتفكير بالعلاج بالكى بالنار كدواء غالبا. وكان لهم معرفة بأوقات مطالع النجوم ومغاربها، وعلم انواء الكواكب والامطار، وكانوا يجيدون علم القيافة، والفراسة ، أما التجارة: فكانت العرب لا تكفى حاجتها بنفسها؛ بل يتبادلون التجارة لاحتياجاتهم من لباس وغيره. وكان لقريش رحلة الشتاء، والصيف للتجارة. اما صناعتهم: فلم تظهر بسبب البداوة، كانت اليمن تعمل فى دبغ الجلود وحياكة الثياب، وكان نساء العرب يشتغلن بالغزل [1]

[1]. كتاب تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامي أبو زيد شلبي بتصرف

# بعض مشاهير العلماء العرب فى بعض العلوم

فى أوربا وكتبه تعتمد، سابور بن سهل، صاحب كتاب علم الادوية. ويوحنا بن ماسويه أبرز ما اشتهر فى:

*الطب*

اشتهر الاطباء على بن عيسى، ابرز اطباء العيون. أبو بكر محمد الرازى ظلت كتبه فى الحميات، ذات البثور كالحصبة والجدرى؛ من المراجع الأساسية فى الطب. وكتاب فى امراض الاطفال. وقد ظلت كليات الطب فى أوربا تعتمد كتبه، وسابور بن سهل صاحب كتاب علم الادوية.

من العرب المسلمين العظام: ابن النفيس: مكتشف الدورة الدموية، ابن سينا: موسوعة العلم والعلوم، الرازى: معجزة الطب عبر الاجيال. أبو القاسم الزهراوى: رائد علم الجراحة.

ابن البيطار: عبقرية علمية نادرة، أبن أبى اصيبعه: الطبيب المؤرخ، ابن الكحال: مؤسس طب العيون، يوحنا ابن ماسويه: الطبيب النابغة، ابن زهر: عبقرية اندلسية فريدة، الكندى: الطبيب الموسوعى، عمار الموصلى: رائد طب العيون، على بن عباس المجوسى: الطبيب البارع، أبن الجزار القيروانى: شيخ الطب، ابن مندويه الاصفهانى: النجيب المتميز، السموأل بن يحيى المغربى: الطبيب المتوقد، آل يختيشوع: عائله طبيه رائدة، داود الانطاكى: العبقرية الضرير، المجيب السمرقندى: الطبيب الحكيم، ابن الطفيل: الطبيب الفيلسوف، ابن رضوان المصرى: امام الطب.

## مشاهير الفلاسفة العرب المسلمين

الكندى، الفارابى، أبن سيناء، اخوان الصفا، الغوالى، ابن رشد، وأبن سينا أشهر اطباء المسلمين وهو قاموس فى الطب

والصيدلة وهو أول من كشف الطفيلية الموجودة فى الانسان(الانكلستوما).أشهر الصيادلة والاطباء : حنين بن أسحاق، أبو حنيفة الدينورى، الرازى، على بن عباس المجوسى، أبن سينا، البيرونى، موسى بن ميمون، أبن البيطار، داود العطار، داود الانطاكى،

*الفلك*

برع العرب فى علم الفلك، وقد جمعوا بين آراء الهند والفرس، والكلدان، واليونان، وغيرهم وكان علم الفلك يدرس فى بغداد، ودمشق والقاهرة وسمرقند، وطليطلة وقرطبة، وغيرها فأدخل خطوط التماس فى الحساب الفلكى، منذ القرن العاشر الميلادى، ووضع جداول لحركة الكواكب، وتحديد سمت الشمس تحديدا دقيقا، وتدرجه فى النقص، وتقدير الاعتدالين تقديرا صحيحا، ووضع أول تحديد صحيح لمدة

السنة، واثبات ما فى أكبر خط عرض للقمر من ضروب عدم الانتظام، واكتشاف عدم التساوى القمرى الثالث المعبر عنه اليوم بالتغيير. والتوصل لنظرية دوران الارض وتحسين الإسطرلاب واختراع آلة الرصد (التلسكوب). ومن اشهر علماء الفلك: أبو جعفر محمد البتانى؛ الذى صحح بعض أخطاء بطليموس السكندرى، وصحح الرصاد الكواكب وامتحان حركاتها. أبو الريحان البيرونى؛ فى العلوم الفلكية والطبيعية والرياضية، الذى وصل لتحديد دقيق لخطوط الطول والعرض، وحدد مقدار محيط الكرة الارضية. أبو الوفاء شاهد الاختلاف الفلكى القمرى.

*الكيمياء*

يكاد المسلمون من ابدعوا علم الكيمياء الحديثة بتجاربهم وملاحظاتهم الدقيقة. اكتشفوا كثيرا من المركبات الكيماوية

كالكحول، زيت الزاج(الحامض الكبريتى) وماء الفضة(الحامض النتريک) وماء الذهب(الحامض النتروهيدرو كلوريک) والبوتاس، وروح النشادر، وملحه، وملح البارود(نترات البوتاس) والزاج الاخضر(كبريتات الحديد) والزرنيخ(كلوريد الزئبق).

أقدم علماء العرب جابر بن حيان. الذى اشتملت كتبه كثير من المركبات المجهولة، كماء الفضة، وماء الذهب. وكذلک الرازى: اول من وصف زيت الزاج والكحول؛ وله اكثر من مائنين مؤلف. خالد بن زيد، الكندى، ابن سينا، البيرونى، الطغرائى، و الجلدطى.

*الفيزياء*

أبو الريحان البيرونى، الذى عين الكثافة النوعية لثمانية عشر نوعا من انواع الاحجار الكريمة، ووضع القاعدة التى تنص على ان الكثافة النوعية للجسم تتناسب مع حجم الماء الذى

يزيغه. وشرح أسباب خروج الماء من العيون الطبيعية، والابار الارتوائيه بنظرية الاوانى المستطرقة.

الحين بن الهيثم: له ابحاث فى الرؤية المستقيمة، والمنعكسة والمنعطفة، وفى الضوء، والعدسات والبصريات وابتكر طريقه البعد البؤرى.

*الرياضيات*

استخدمت أوربا فى حسابها اعدادا، يرجع فضل معرفتها للعرب. والطرق الحسابية كذلک، علما بان الغرب لم يعرفوا الصفر قبل القرن الثانى عشر الميلادى، والمسلمون يعرفونه فى القرن الثامن. وقد تقدم علم الجبر على يديهم، وكذلک الهندسة، وعلم المثلثات والزوايا والتماس. وأشهر العلماء العرب فى الرياضيات : محمد بن موسى الخوارزمى ، وأبن

الهيثم المصرى؛ الذى ادخل للجبر طرقا جديدة. وبنوا موسى بن شاكر اشتغلوا فى المسائل الهندسية.

*التاريخ*

أشهر الكتب محمد بن أسحاق، والمقريزى، أبو بكر الخطيب البغدادى، ابن جرير الطبرى، وابن خلدون، حاجى خليفة صاحب كشف الظنون .

*الجغرافيا*

أشهرهم التاجر سليمان، والمسعودى، ابن بطوطة، ياقوت الحموى.

*الاجتماع*

أشهر من كتب فى هذا الميدان المسعودى، ابن حوقل، البيرونى، المقريزى، ابن خلدون.

*علم النبات*

أشهر من كتب الخليل بن احمد، النضر بن شميل، أبو عبيدة البصرى، الاصمعى، أبو زيد الانصارى، أبو عبيده القاسم، أحمد بن حاتم، أبن الاعرابى، محمد بن حبيب، أبن السكيت، أبو حاتم السجستانى، السكرى، ابو حنيفة الدينورى، المفضل بن سلمة، ابن دريد، ابن خالويه، الجوهرى، ابن سيده، الصغانى، ابن منظور، مجد الدين الفيروز آبادى، مرتضى الزبيدى.

# أشهر السرقات العلمية فى تأريخ الغرب(1)

من السهل اخذ كتاب واعادة نسخه حرفيا ومحو أسم المؤلف الاصلى، وان يضع اسما آخر بدلا منه ، بهذه الطريقة اخذت اكتشافات كثيرة عن حضارة العرب والمسلمين، ولولا ذلک لما كان لحضارة الغرب ان تنشأ، وتنشر هذه العلوم والاكتشافات التى جاءت نتيجة تعاليم القرآن التى تحث على العلم والمعرفة ،وتبرز الاكتشافات المخفية فى شتى العلوم ، وقد نشرت القناة الالمانية ( **RTL** ) تناولت

موضوع الحضارة الاسلامية، ومجال العلوم ،والتطور التكنولوجى الكبير الذى تشهده الحضارة العربية الاسلامية؛ خلال قرون عديدة وذلک قبل ألف سنة كان العالم والحضارة الاسلامية متطورة لدرجة كبيرة، بحيث كانت أوربا تعيش حالة من التخلف والجهل، لان المسلمون وضعوا المؤلفات

والاكتشافات العلمية والاختراعات فى كافة المجالات ، كالطب حيث كان المسلمون يتبعون الطرق العلمية، والادوية ويقومون بإجراء العمليات الجراحية، والغرب كان يتبع أساليب السحر والشعوذة للشفاء والعلاج. أما المسلمون اعتمدوا أسلوب التوثيق العلمى، وأسلوب الاستقراء الناقص لاكتشاف العلوم والتحليل وكانوا يضعون أسم المرجع الذى اعتمدوه ان وجد. ففى مجال الهندسة اخترعوا ساعات دقيقة جدا، واساليب حربية متطورة وجاءت اول فكرة للصاروخ، والدبابة وأول اسلوب لقفل سرى يعمل بالشفرة. وقام الغرب بسرقة هذه العلوم بعد انهزام المسلمين، وطمسوا أسماء المؤلفين ونسبوا هذه الاختراعات والاكتشافات والعلوم لأنفسهم فى أكبر سرقة فى تاريخ العلم. ولو دققنا فى الكتب القديمة لوجدنا أول تصميم يعمل على رفع الماء، وجد قبل الف سنه من تصميم عالم مسلم وخريطة العالم المعروفة قبل الف سنه، كانت لعالم مسلم أيضا. وان اول اختراع للطيران من عالم مسلم عباس بن

فرناس. ناهيک عن العمليات الدقيقة، والمضخات والسعات ودور الحضانة والجامعات ، واختراع الدراجات، والموسيقى والحوالات المصرفية للبنوک، وعلم الجبر والبصريات وكروية الارض، وكثير من العلوم الحديثة كلها اختراعات اسلامية، وقد ظهر متحف فى لندن بعنوان الف وواحد اختراع اسلامى والف سنه من التاريخ المنسى للمخترعين المسلمين. لكن الغرب اتهم المسلمين بالجهل والتخلف والارهاب ولكثرة سيطرة الاسلام على اوربا وانتشار الدين الاسلامى عليهم يتحذرون من الاسلام, ان اول آية نزلت: ﴿ اقر باسم ربک الذى خلق﴾[1] وقوله تعالى: ﴿واتقوا يوما تُرجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾[2] فلا يظلمون اشارة الى العدل فالإسلام دين العلم والعدل، فالأمانة العلمية مبدأ لم يعرف الا بعد ظهور الاسلام، فالكثير من العلوم

---

**1** .سورة العلق:**1**.

**2** .سورة البقرة:**281**.

الإسلاميۀ تنسب الى الغرب؛ منها ذكر ان علم الاجتماع ينسب الى اليهودى الفرنسى دوركايم، بينما ان الذى اكتشف هذا العلم واسسه هو العالم المسلم ابن خلدون . ونسبت قوانين الحركۀ لإسحاق نيوتن، بينما الذ اكتشف هذه القوانين عالمان مسلمان هما: ابن سينا ، وهبۀ الله بن ملكا (أبو البركات هبۀ الله بن على بن ملكا البلدى(ت**560** هجريۀ– **1165**ميلاديۀ)المعروف بأوحد الزمان، من سكان بغداد كان يهوديا واسلم آخر عمرۀ). وقد وجد فى كتاب روجر بيكون فصلا كاملا ، وهو الفصل الخامس، منقولا من كتاب المناظر لابن الهيثم العالم المسلم، وذلک دون الاشارۀ الى مؤلفه الاصلى على الاطلاق ، والمشهور ان بيكون مؤسس المنهاج العلمى الحديث والصحيح ان المسلمين هم أول من اكتشف ذلک العلم من قرون وقد اعترف بذلک جوستاف لوبون صاحب كتاب (حضارۀ العرب) قائلا: ويعزى (ينسب) الى بيكون ، وعلى العموم انه اول من أقام التجربۀ والترصد؛

اللذين هما ركن المناهج العلمية الحديثة. وامتلأت كتبهم بأسماء العلماء الذين نقلوا عنهم، وذلك امثال: أبقراط وجالينوس وسقراط وأرسطو وغيرهم[1]

## بعض نماذج من العلوم لعلماء مسلمين:

**1**-علم الحساب والجبر والأعداد

حيث يعتبر العالم المسلم محمد بن موسى الخوارزمى، الذى نبغ فى عهد الخليفة المعتضد، صاحب الفضل الأكبر فى علم الحاسبات الحديثة والحاسوب، وهو أساس جميع العلوم الحاضرة، فلا يكاد علم من العلوم المعقدة الحديثة يخلو من

[1]. موقع عبد الدائم الكحيل للإعجاز العلمى، الكحيل، عبد الدائم (ب تا)

**-23-02-02-2010.com/ar/index.php/7http://www.kaheel**
**17-56-19-09-01-2014-1598/02-00**

جبر الخوارزمى وإنجازات المسلمين فى الرياضيات والإحصاء باعتراف الغربيين أنفسهم، حيث يقول البروفيسور كينى :"يكفى المسلمين فخراً أن تكون أرقامهم أساساً لكل علومنا الحاضرة" ويقول روم لاندو: "على أيدى المسلمين وحدهم عرفت الرياضيات ذلك التحول الذى مكنها آخر الأمر أن تصبح الأساس الذى قام عليه العالم الغربى الحديث، فلولا الرياضيات كما طورها المسلمون كان خليقاً بمكتشفات كوبرنيكس ،وكلبرت ،وديكارت، ولايبنز أن يتأخر ظهورها كثيراً" أما المستشرق المنصف بريفو فقد شهد للحضارة الاسلامية وفضلها على الغرب بقوله: " أن العلم أجل خدم' أسدتها الحضارة الاسلامية إلى العالم الحديث ،ولهم الفضل الكبير فى تعريف أوروبا بالمعرفة العلمية، وأن العلم الأوروبى سيبقى مديناً بوجوده الى هذه الحضارة" حيث لا تزال كلمة خوارزمية تستعمل فى أحدث الحواسيب عبر العالم، فهو مبدع نظام الأرقام، ومخترع الأعداد وعلم الحساب والمتواليات

العددية والهندسية، والتأليفية والمعادلات الجبرية والجذور واللوغاريتمات والفلك والمثلثات، وهو مؤسس علم الجبر ومبتكر الصفر، وقد سرق الايطالى فيبوناتشى الكثير من علم الخوارزمى ونسبه لنفسه لعدة قرون الى أن اكتشف الغربيون المخطوطات التى ترجمها فيبوناتشى ونسبها لنفسه حرفياً. وللخوارزمى أكثر من **27** مؤلفاً معروفاً كانت تدرس فى الغرب لغاية بدايات القرن العشرين .

**2- مضخة المكبس ذى الاسطوانات**

التى تعمل على تحويل الطاقة الى قوة ميكانيكية وكانت من اختراع العالم الميكانيكى المسلم الجزرى وقد أورد لها وصفا دقيقاً مزوداً بالرسوم التوضيحية الملونة فى كتابه المعروف "الحيل الجامع بين العلم والعمل" والذى ترجم إلى معظم اللغات الاوروبية باسم "الحيل الهندسية" بالإضافة الى كتاب

"الحيل النافعة فى الميكانيكا" لأولاد موسى بن شاكر، أخذ الغربيون الفكرة الأساسية التى بنوا على أساسها المحرك البخارى ومحركات الديزل والبنزين.

**3-صناعة الفولاذ**

**أو ما يعرف الآن بمصانع الحديد والصلب**

وهو من مقومات الدول العظمى وقد تجلت فى صناعة آلات الجراحة الدقيقة ومختلف أنواع الأسلحة حيث أثبتت الفحوصات المخبرية الحديثة التى أجريت على هذه المصنوعات اليدوية الاسلامية أنها أصلب وامتن بعدة مرات من مثيلاتها الغربية المصنعة وفق أحدث التقنيات والآلات الحديثة، حيث توصل علماء وصناع المسلمين ومن أبرزهم العراقى الذى اكتشف أنواع الأصباغ والدهانات وتحويل الحديد الى فولاذ فى كتبه المشهورة "عيون الحقائق"

و"الكنز الأفخر" وأشار فيها الى إسرار هذه الصناعة قبل الغرب بعدة قرون، ولا يزال الغربيون خلال هذه المدة يلهثون جاهدين بإجراء التجارب فى محاولة للوصول الى اكتشاف إسرارها حيث أجرى العالم الروسى أنوسوف آلاف التجارب فى بدايات القرن التاسع عشر ثم تبعه الباحث تشيرنوف المختص بعلم المعادن فى ذلك ولم يتوصلوا إلى نتيجة كاملة ثم تبعهم الباحثان الأمريكيان أوليغ شيربى أستاذ علم المعادن والهندسة فى جامعة ستانفورد وهيفرى وادسون الذى يعمل فى مختبرات شركة لوكهيد للصناعات الحربية الامريكية حيث توصلوا بعد أبحاث مضنيه استمرت لسنوات وبالاستعانة بأحدث الآلات الى طريقة مشابهة للطريقة الاسلامية أما احدث الدراسات فقد أكدت أن المسلمون كانوا يستخدمون ما يعرف بالنانو وهى أنابيب بأبعاد نانومترية أى رتبة من جزء من المليار من المتر تحفر خلال الصلب لإعطائه الصلابة والليونة وهذه لم تكتشف إلا عام **1991**م، كما برعوا فى علم المعادن

حيث اكتشف المسلمون معظم أنواع المعادن وقاموا باستخراجها وتصنيعها ومعرفة خواصها واكتشفوا النفط وقاموا باستخراجه واستخدامه فى الحروب فيما عرف بداية بالنار الاغريقية ثم تحول الى سلاح أساسى فى الجيوش الاسلامية تسمى فرق النفطجية.

**4- القمرة أو الخزانة المظلمة ذات الثقب**

التى اخترعها العالم المسلم ابن الهيثم الذى يلقبه الغربيون بأمير النور وهى ما أخذت وحرفت الى الكاميرا وهى أساس جميع الكاميرات الموجودة فى العالم اليوم بدا من القمرات العادية وكاميرات الجوال وكاميرات الأقمار الصناعية التجسسية وانتهاء بكاميرات المناظير الطبية كما يعود له الفضل فى اختراع وتصنيع العدسات المقعرة والمحدبة التى تستعمل فى صناعة الكاميرات والمناظير والتلسكوبات والمراصد الفلكية والنظارات الطبية الى الآن وهى موجودة فى كتابه

المسمى المناظر حيث كان أول من اخترع النظارة قبل جيلى أمانى بخمسة قرون لتساعده على القراءة. وأول من اكتشف مسار الضوء فى العين وحدد وظيفة القرنية والعدسة والبؤبؤ والشبكية بالإضافة إلى أنه أول من استطاع عن طريق الحسابات تحديد ما يعرف الآن بخطوط العرض وذلك موجود فى كتابه المسمى ارتفاع القطب.

**5- فكرة الطائرة**

وكان العالم المسلم عباس بن فرناس قد سبق الأخوين رايت بألف عام بمحاولة الطيران وصناعة طائرة، حيث طار من مئذنة مسجد قرطبة بعباءة محشوة بمواد خشبية، ولكنه اكتشف أنه لم يصنع ذيلاً للطائرة فلم تصمد طويلاً فى الجو فأعاد المحاولة وصنع آلة أخرى من الحرير وريش الطيور طار فيها من أعلى جبل وبقى فى الجو لأكثر من عشر دقائق، ولو لم تعاجله المنية

واستمر فى محاولاته لربما وصل الى أكثر مما وصل إليه الإخوان رايت فى محاولاتهم الكثيرة للطيران.

**6- علم الذرة والانشطار النووى**

حيث كان جابر بن حيان أول من أشار إليها وشرح الانشطار النووى فى كتاباته التى من أشهرها "المعرفة بالصفة الإلهية" ثم تبعه العالم الشيخ البهائى سيد علماء الذرة الذى قال لو قدر لنا أن نقسم النواة لنتجت طاقه تحرق بغداد وقد درس علماء المسلمين المعادن المشعة وكان ابن سينا قد تحدث عن الذرة ووصفها وصفا دقيقا فيما يعرف عنده بنظرية البعد الرابع وكان المسلمون قد توصلوا لذلک قبل دالتون ورازرفود بعشرة قرون الذين لا يستبعد إنهم قد اقتبسوا الاكتشاف عن المسلمين.

**7- علم ضغط السوائل**

الذى برع به العالم المسلم البيرونى حيث قام بدراسات ووضع نظريات وتطبيقات، وشرح كيفية صعود مياه الفوارات والينابيع لأعلى، ويعتبر مؤسس ما يعرف الآن بعلم الهيدروليكا الذى تعمل على أساسه معظم الآلات الصناعية الحديثة والرافعات والحفارات العملاقة وغيرها، ويعتبر أول من حسب سرعة الصوت والضوء فى كتابه فى الفلك.

**8-العلوم الطبية والعمليات الجراحية**

حيث كان للمسلمين الفضل فى وضع أسس علم التخدير على يد ابن سينا، وكان يسمى المرقد، كما كان أول من قام بإجراء عمليات استئصال السرطان وجراحة الأعصاب المقطوعة، ويعتبر أول من غلف الأدوية بأملاح الذهب والفضة، وأول من وضع فكرة الجلفانوميتر لتحديد سرعة خفقان القلب. كما أن

الرازى كان أول من صنع خيوط الجراحة من أمعاء الحيوانات، وأول من اخترع الحقن الطبية وسماها الزراقة. ويعتبر أول من درس البيئة الصحية المناسبة لإقامة المستشفيات، وأول من وضع نظام الفحص السريرى، ونظام الحمية للمرضى وقياس الحرارة والنبض وتحسس الكبد والأمعاء وفحص بول المريض، وابتدع نظام العزل الطبى أما ابن زهر فكان أول من اكتشف الجراثيم وشرح الميكروب فى كتابه "إصلاح الأجساد والأنفاس "وكان عز الدين الجلدكى أول من استعمل الكمامات أثناء علاج المرضى، وشرح القلويات والحوامض فى كتابه "نهاية الطب" أما الطبيب ابن اسلم الغافقى، فهو أول من أجرى عملية إزالة الماء الأزرق من العين، وقد نسبها الجراح جون هنتر لنفسه زوراً وبهتاناً. أما الزهراوى فهو أول من ابتدع جراحة الأوعية الدموية وخياطة الشرايين والجراحة التجميلية وتقويم الأسنان باستخدام أسلاك الذهب وعمليات استئصال اللوز وإزالة حصى المثانة وشق الحنجرة للتنفيس

وجراحات الأنف والإذن وعمليات جراحة البطن والأمعاء والمسالک البولية، وأول من اجرى عمليه الغدة الدرقية ووصفها قبل هالستد بأكثر من ثمانى قرون كما يعود له الفضل فى وضع تصاميم ورسومات وطريقة صنع أكثر من ثلاثمائة آلة جراحية لا يزال معظمها يستخدم لغاية الآن ولمن أراد الاستزادة عن انجازات علماء المسلمين فليرجع الى كتاب "الحاوى فى الطب" و "سر الأسرار" و"الطب المنصورى" ومن لا يحضره الطب وغيرها للرازى و"القانون" وبقية كتب ابن سينا و"التصريف" وغيره للزهراوى وغيرها الآلاف المؤلفة من مؤلفات الأفذاذ الذى نبغوا فى جميع المجالات بتشجيع ودعم ورعاية الدولة الاسلامية.

# أكذوبة الوصول الى القمر

فى عام **1969** وبعد السباق مع الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية على غزو الفضاء، أعلنت الولايات المتحدة الامريكية عن **NASA** بتمكنها من الوصول الى سطح القمر وذلك عن طريق برنامج أبولو**11** الذى كتنت تديره **National Aeronautics and Space Administration** على متن المكوك أبولو الذى هبط بنجاح على سطح القمر بادعاء **Neil Armstrong**و **Buzz Aldrin**كأول انسان يهبط على سطح القمر، وادعو أيضا **Neil Armstrong** وتم بث صورهم على شاشات التلفاز الامريكى حينها ومن خلال كاميرات فديو محمولة وكاميرات للتصوير الثابت . وقد تحدثت اكثر الصحف وبث تصوير الفيديو مع الاشارة الى الاشكالات الواردة حوله وهى كما

موضحه فى اليوتيوب لمن شاهد الفيديو يتضح من خلاله ان فرق الظل بين رواد الفضاء رهيب جدا ، رغم ان طولهما متقارب ويبعدون عن بعضهما بعدة خطوات ، اى خطوات بسيطة مما يدلل ان مصدر الضوء مسلط قريب جدا. وفيه ضوء مسلط عليهم. وصورة اخرى من ناسا وجود علامه تقاطع التابعة للكامرة لمساعدة المصور على تركيز الصورة . علما ان الصورة واضحه . وصورة اخرى تم التلاعب فيها حيث انها التقطت بدون جهاز وتمت اضافة الجهاز اليها. وصورة اخرى فيها جزء ذهبى واضح ومن المفروض ان يكون فى الظل؟ وصورة اخرى لنزول المكوك عند هبوطه لا يوجد غبار او عاصفه من الأتربة ، بينما نلاحظ رواد الفضاء وهم يمشون على القمر ورغم ان خطواتهم بسيطة لكن قد اثارت الغبار والأتربة. علما ان الكامرة التى صورت كيف تتحمل درجات الحرارة الخرافية وكيف ان الفلم لم يحترق وهو بالنهاية كربون . صورة اخرى عليها حرف سى بالإنكليزية وحرف اخر فمن اين جاءت

الحروف . وصورة اخرى يتضح فيها الجزء المرافع من سترة رائد الفضاء حيث ظهر بانه مفتوح لكنه لم يظهر تماما فى الفيديو . وهنالک صورة يظهر فيها الظل افقى واتجاهه مائل اى انه يدل على وجود اكثر من مصدر ضوء فى الموقع, كذلک صورة توضح زميل رائد الفضاء تصور ارجل زميله مع ان الكامرة متيته على كتفه كيف نفسر ذلک وهنالک صوره يتضح السطوع واللمعان والاشعاع فمن اين جاء, ان الطريقة التى ظهرت وخصوصا انخفاض الجاذبية وظهور الهبوط , مع ان النجوم غير ظاهرة فى الصورة مع ان الارض اكبر من القمر ب**6** مرات تقريبا وهى نفس النجوم السيارة . علما ان وجود الظل فى القمر وكذلک رفرفه العلم الامريكى مع ان القمر خالى من الهواء كما يدعون.

أخيرا تم نشر فضيحة للمخرج الامريكى وهو يكشف حقيقة الرحلة الامريكية الى القمر، فكشف المخرج الامريكى الكبير

ستينلى كوبريک أن كل مشاهد هبوط أول انسان على سطح القمر مزورة، معلنا أنه هو الذى صور ذلک. وشرح كوبريک فى حديثه بشكل مفصل وشامل كيفية اختلاق وكالة (ناسا) الامريكية للفضاء كافه عمليات الهبوط على القمر، وكيف أنه كان يصور على الارض جميع مشاهدات البعثات الامريكية المزعومة الى القمر . بهذا الشكل تم وضع نقطة كبيرة ونهائية فى القطاع الفضائى الامريكى (غير المسبوق) من قبل مايسترو المخرج فى هوليود الذى يتمتع باعتراف عالمى. ونشر هذا الحديث المتضمن اعترافا صارخا لموضوع قد أثار الكثير من التساؤلات والشكوک لأعوام كثيرة، بعد وفاة المخرج ب**16** عاما، وبات الاخير له حيث صوره المخرج باتريک ميورى قبل ثلاثة أيام من وفاته فى مارس–آذار من عام **1999**. واجبر ميورى قبل تسجيل الحوار على التوقيع على اتفاق من **88** صفحة يلزمه بعدم نشر أو الاعلان عن فحواه خلال **15** عاما من يوم وفاة كوبريک. وقد أثار اللقاء ضجة عالمية فى الايام

الاخيرة فى كافه انحاء العالم وكشف اخيرا زيف أكبر أكذوبة أمريكية كانت قد أثارت سابقا الشكوك والتساؤلات، على الاقل لعدم تكرار مثل هذه الرحلات الفضائية الى القمر مرة اخرى مع ان التقنيات صارت متطورة وحديثة.

## احترام الملكية الفكرية فى الحضارة الإسلامية

يُعّد مبدأ الأمانة العلميّة مبدأ جديدًا لم يُعرف إلا بعد ظهور الإسلام، وذلك أنه فى ظلِّ غياب الدين والخُلُق لن يتورّع إنسان عن نسبة الاكتشافات المختلفة لنفسه بُغْيَة التربُّح والشهرة.

وإن كانت الأمانة العلميّة تقتضى احترام الحقوق الفكريّة والعلميّة، ونسبة الجُهد والاكتشاف لصاحبه وأهله، إلاّ أن علماء المسلمين عانوا كثيراً من سرقة أبحاثهم واكتشافاتهم،

ونسبتها إلى غيرهم من علماء الغرب ممن وُلِدُوا بعدهم بعشرات أو مئات السنين.

## سرقة من ابن النفيس

وليس خافيًا على أحد الآن تلك السرقة الشنيعة التى حدثت لعالمنا الجليل **ابن النفيس** مكتشف الدورة الدمويّة الصغرى (**Pulmonar Circulation**)، حيث قام بتسجيلها بدقّة فى كتابه (شرح تشريح القانون)، غير أن هذه الحقيقة ظلّت مختفية قرونًا طويلة، ونُسِبت فيما بعد وهمًا إلى الطبيب الإنجليزى وليام هارفى الذى بحث فى دورة الدم بعد وفاة ابن النفيس بأكثر من ثلاثة قرون، وظلّ الناس يتداولون هذا الوهم حتى أبان عن الحقيقة الدكتور المصرى محيى الدين التطاوى.

وكان الطبيب الإيطالى ألباجو قد ترجم فى سنة (**954**هـ/ **1547**م) أقسامًا من كتاب **ابن النفيس** (شرح تشريح القانون)

إلى اللاتينيّة، وهذا الطبيب أقام ما يقرب من ثلاثين عامًا فى (الرُّها)، وأتقن اللغة العربيّة لينقل منها إلى اللاتينيّة، وكان القسم المتعلق بالدورة الدمويّة فى الرئة ضمن ما ترجمه من أقسام الكتاب، غير أن هذه الترجمة فُقِدَت، واتُّفِقَ أن عالمًا إسبانيًّا ليس من رجال الطبِّ كان يُدْعَى (سيرفيتوس) كان يدرس فى جامعة باريس اطّلع على ما ترجمه ألباجو من كتاب ابن النفيس؛ ونظراً لاتهام سيرفيتوس فى عقيدته، فقد طُرِد من الجامعة، وتشرّد بين المدن، وانتهى به الحال إلى الإعدام حرقًا هو وأكثر كُتُبِه فى سنة (**1065**هـ/ **1553**م)، وشاء الله أن تبقى بعض كتبه دون حرق، وكان من بينها ما نقله من ترجمة ألباجو عن ابن النفيس فيما يخصُّ الدورة الدموية، واعتقد الباحثون أن فضل اكتشافها يعود إلى هذا العالم الإسبانى ومِنْ بعده هارفى حتى سنة (**1343**هـ/ **1924**م)، حتى صحّح الطبيب المصرى الدكتور محيى الدين التطاوى هذا الوهم، وأعاد الحقّ إلى صاحبه؛ وذلك حين عثر على نسخة من

مخطوطة (شرح تشريح القانون) لابن النفيس فى مكتبة برلين، وقام بإعداد رسالة فى الدكتوراه عنها، وعُنِىَ فيها بجانب واحد من جوانب هذا الكتاب العظيم، ألا وهو موضوع: (الدورة الدموية تبعًا للقرْشى)، وذلك سنة (**1343**هـ/ **1924**م).

وقد ذُهل أساتذتُه والمشرفون على الرسالة، وأصابتهم الدهشة حين اطّلعوا على ما فيها، وما كادوا يصدقونه! ولجهلهم باللغة العربيِّة بعثوا بنسخة من الرسالة إلى المستشرق الألمانى الدكتور (مايرهوف) الذى كان آنذاك مقيمًا فى القاهرة، وطلبوا رأيه فيما كتبه الباحث، وكانت النتيجة أن أيِّد مايرهوف الدكتور التطاوى، وكتب فى أحد بحوثه عن ابن النفيس: "إن ما أذهلنى هو مشابهة، لا بل مماثلة، بعض الجمل الأساسيِّة فى كلمات سيرفيتوس لأقوال ابن النفيس التى تُرجِمت ترجمة حرفيِّة... أى أن سيرفيتوس، وهو رجل دين متحرِّر وليس طبيبًا، قد ذكر الدورة الدمويِّة فى الرئة بلغة ابن النفيس الذى عاش قبله بما يزيد على القرن والنصف". ثم أبلغ

مايرهوف حقيقة ما كشفه من جهود ابن النفيس إلى المؤرِّخ (جورج سارتون) ، فنشر هذه الحقيقة فى آخر جزء من كتابه المعروف (تاريخ العلم) !!

وقد اطلع (ألدو ميلى) على المَتْنَيْنِ فقال: "إن لابن النفيس وصفًا للدوران الصغير تُطابِق كلماتُه كلمات سيرفيتوس تمامًا، وهكذا فمن الحق الصريح أن يُعْزَى كشف الدوران الرئوى إلى ابن النفيس لا إلى سيرفيتوس أو هارفى"[1]

---

[1]. موقع قصة الاسلام،أ.د راغب السرجانى،3-5-2010

http://islamstory.com/-%7A%8D%1B%8AA%D%8AD%D%8D%7A%8%D-85%9D9D%83%9D%84%9D%85%9D%84%9D%7A%8%D-9A%8A%D8%9D%1B%8D%83%9D%81%9D%84%9D%7A%8%DA-8%9D%81%9-%D9A%8A%D8%D%7A%8D%6B%8AD%D%8D%84%9D%7A%8%D-9A%8D%1B%88D%84%9D%3B%8D%5A%8D%84%9D%7A%8%D9A%8A%D8%9D%85%9D%7A%

# نماذج لسرقات علميۀ شهيرۀ

وإن مثل هذه السرقات وانعدام مبدأ الأمانۀ العلميّۀ فى حقِّ العلماء المسلمين؛ ليست بالشيء القليل، ويكفى أن نسرد سريعًا هنا الحقائق التاليۀ:

– نُسب علم الاجتماع إلى دوركايم اليهودى الفرنسى، بينما الذى اكتشف هذا العلم وأسّسه –كما سيأتى بيانه– هو العلاّمۀ المسلم **ابن خلدون**.

– نُسبت **قوانين الحركۀ** لإسحاق نيوتن، بينما الذى اكتشف هذه القوانين –كما سيتّضح ذلک أيضًا فيما بعد– عالمان مسلمان هما: **ابن سينا**، وهبۀ الله بن مَلْكا .

– وجدنا فى كتاب روجر بيكون المعروف بـ ( **Cepus Majus**) فصلاً كاملاً، هو الفصل الخامس، ما هو إلا ترجمۀ حرفيۀ لكتاب المناظر لابن الهيثم، وذلک دون أن يشير بتاتًا إلى المؤلِّف الأصلى للمادّۀ.

لقد حدث كل ذلك مع المسلمين، أمّا المسلمون فكان دَيْدَنُهم منهجًا آخر، إنه منهج الأمانة العلميِّة، ونسبة الجُهد والفضل لأهله، وهو المنهج الذى لم يجعل عالمًا منهم يدّعى اكتشافًا، أو سبقًا علميًّا نقله من عالم آخر من علماء الحضارات الأخرى، بل امتلأت كتبهم بأسماء العلماء الذين نقلوا عنهم، وذلك مثل: أبقراط وجالينوس وسقراط وأرسطو وغيرهم، وقد أنزلوهم منزلتهم، وأعطوهم التقدير الكافى والتبجيل الواضح، ولم يكن يُغْفَل اسم واحد منهم، حتى ولو كان إسهامه فى الكتاب قليلاً.

وعلى سبيل المثال فقد ذكر **أولاد موسى بن شاكر** فى كتابهم (معرفة مساحة الأشكال البسيطة والكريّة) ما نصُّه: "فكل ما وصفنا فى كتابنا فإنه من عملنا، إلا معرفة المحيط من القطر؛ فإنه من عمل أرخميدس ، وإلا معرفة وضع مقدارين بين مقدارين لتتوالى على نسبة واحدة؛ فإنه من عمل مانالاوس .

ولك أن تستمع أيضًا إلى كلام العلاّمة الإسلامى الطبيب المشهور **أبى بكر الرازى** صاحب كتاب (الحاوى) –من أعظم

الكتب فى تاريخ الطب– وهو يقول: ".. ولقد جمعتُ فى كتابى هذا جملاً وعيونًا من صناعة الطبِّ مما استخرجتُه من كتب (أبقراط)، و(جالينوس)، و(أرماسوس)... ومَنْ دونهم من قدماء فلاسفة الأطباء، ومَنْ بعدهم من المحدَثِين فى أحكام الطبِّ مثل: (بولس)، و(آهرون)، و(حنين بن إسحاق) ، و(يحيى بن ماسويه) ... وغيرهم"

وفوق هذا فإننا كنا نجد فى المكتبة الإسلاميِّة كتب العلماء الأجانب مترجمة فى نسخ منفصلة منسوبة لأصحابها، وكان كثيراً ما يقوم عالم من علماء المسلمين بالتعليق عليها دون أن يتدخّل فى مَتْنِهَا؛ لكى يحافظ على فكرة المؤلِّف دون تحريف، وهذا مثل تعليق العالم المسلم الفارابى على كتاب (ما بعد الطبيعة) لأرسطو.

فهذه الأمانة العلميِّة المشرِّفة كانت بالفعل من أعظم مناقب علماء المسلمين، ومن أهمِّ الأُسُس التى غيِّر بها المسلمون من نمط وطريقة تفكير العلماء السابقين، وخاصَّة أن المعاصرين

من أبناء الأمم الأخرى لم يكونوا يعرفون تاريخ أجدادهم، وبالتالى فقد كان من السهل جدًّا أن تُسرق أبحاثهم، لولا البُعد الأخلاقى العميق عند علماء المسلمين.

## قابلية الاسلام نحو تحقيق حضارة حديثه

قدرات الاسلام فى احتضان وتطور الحضارة كونه يرى ان حياة البشر لا تنقطع بالموت، وان آثاره خالدة ومستمرة بالعطاء وفق المبدأ الذى يسير فيه ليرتقى نحو الخلود والمسائل المستحدثة خير دليل على نظرة الانسان للتقدم وميولات الانسان المادية والمعنوية ؛ لان الاسلام تصحيح لأساليب الحياة وأسمى اساليب التفكير وأكملها؛ لأن الاسلام لا يحصر التفكير البشرى فى الماديات والامور الاقتصادية فحسب بل أن

اساس دعوته أسمى واوسع لأنها تتناول كافه مجالات الحياة ونظام الخلقة العام والحاص للإنسان.

ان نظرية الاسلام الى تطور الحضارة من حيث الانسجام والكمال واستيعابها جميع جوانب الحياة المختلفة فى كافة المجالات ومعالجة مشاكل البشر جميعا، واكثر قوانين الاسلام تنسجم مع كافة المجتمعات لان فيها أصالة التربية وتكامل الانسان ل؛ لأنها تضع الانسان فى مكانه الحقيقى . لان ازمة التشريع الاسلامى فى الاسلام منوطة لإرادة الله وحده لا على أساس الميول المادية والاطماع بل لحاكمية الله المطلقة فيا ترى هل اننا نرى أهليته لهذا المنصب وصلاحيته للبشرية جمعاء؟ مع ان بناء وجود الانسان ووجوده كيفية معقدة كذلک القوانين لان البشر محدود العلمية وما بذل من جهود لاكتشاف أسرار وجوده ليس كافيا لبلوغ المجهول.

رغم تقدم البشرية مع ذلک لا تزال اسرار العالم وحل مشكله مجهولة على البشر ، لكن مع ذلک فان النظام الاسلامى له

الاستعدادات للتكامل والرقى لان الشريعة الاسلامية تحوى كل المبادئ اللازمة للتكامل والرقى.

وبما ان الحضارة منها العلمية: والتى هى عبارة عن المعارف الالهية المودعة فى القرآن الكريم ، والسنة المباركة، وروايات أهل بيت النبوة والعصمة، والاخرى الحضارة العملية : التى تتجسد فى الرصيد الهائل الذى بين يدينا من السيرة العملية لرسولنا الاعظم| وأهل بيته الكرام التى استطاعت بقوتها وتفاعلها مع المجتمع الاسلامى وتطبيقها له، لأجل فتح أبواب المعرفة المتكاملة الخالية من العيوب ؛ وبواسطة كل مؤمن وعالم أن يواصل طريقه لتطور الحضارتين بوضع الاساس الراسخ لهما بمواصلة بحوثه العلمية بالعمق العلمى بالعمل نحو الكمال وذلک بالتسلح بالعلم والمعرفة بالعلم والعمل.

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴾[1] فبينت الآية الكريمة وراثة الحضارة ، وتفوق السابقين بالخيرات وفوزهم لا يكون الا نتيجة أتعابهم فى العمل .وبما أننا الوارثون الشرعيون لحضارتنا الاسلامية ، ينبغى علينا تسخير العلم فى مجتمعاتنا ونشر خضارتنا فى كل العالم وإيصالها لمن يرغب ان ينال من ثمارها ، والاسلوب الامثل لنشر الحضارة فى الابتكار والابداع والحوار البناء بالحكمة والموعظة والجدال بالتى هى أحسن والعطاء فى كافة المجالات وجوانب الحياة وليبرز كل عالم علمه، سواء أكان هذا العلم روحيا فى معالجة الروح بالعلم الاخلاقى أو فى العلوم المدوية والعلمية فى جميع المجالات الفكرية، والاقتصادية، والطبية، والسياسية، ومجالات الحياة الاخرى والابداع.

[1] .سورة فاطر:**32**.

# المشاكل الاقتصادية

فى هذا الجانب نوجد سياسة اقتصادية خاصة غير الاقتصاد الرأسمالى أو الاقتصاد الشيوعى أو الاشتراكى وهو الاقتصاد الاسلامى حيث عالج كثير من المشاكل الطبقية والتنافس وحرمة انتزاع المصانع بالقوة من ايدى مؤسسيها وبدأ يبين احترام حقوق الافراد والاقتصاد الاسلامى يقول بأصالة الفرد والمجامع. والانتفاع بوسائل الانتاج وتحقيق الملكية بشروط تنفى ابواب الظلم والعدوان. قال تعالى: { كى لا تكون دولة بين الاغنياء منكم } فاقر الملكية الفردية ومنع عدوان الرأسمالية والفقه الاسلامى اثبت على انه يصلح ان يكون متبعا للتشريع فى عالمنا المعاصر واستجاباته لكل مستلزمات الحياة. ان المنهج الحضارى الذى ننشده يحتاج الى انجازات فعلية وذلک: فى تحديد الموقف المعرفى من التراث، والفحص والبحث فى القراءة التراثية الفكرية، لمعرفة الجوانب الحيه

والجوانب السلبية . وتحديد الموقف للمعارف الغربية، والذى يكمن فى المنهج العلمى للتطلع الى دراسة حضارة الغرب بعمق وتحديد المواقف. وكذلک أبرز الدور العلمى والحضارى فى تاريخنا الاسلامى وحضارتنا العريقة وبيان الادوار التى قامت بهها الحضارة فى بناء الحضارة الاسلامية ومشاركتها فى النهوض بالإنسانية ودور العلماء فى اكتشاف المعارف والعلوم .والتركيز على قيمة العقل والعلم فى الدين والتركيز على مشاكل التخلف العلمى والحضارى ومعالجتها بشكل جذرى، واعداد الدراسات العلمية حولها. والاهتمام بإصلاح وتطوير التخطيط لبرامج التربية وإصلاح مناهد التفكير الاسلامى، والتفاعل مع الظروف الراهنة ، ودراسة الحضارات ومقارنة الانشطة التى كانت عاملا لتقدم الحضارة لدى أبرز الامم وهذا التفاعل والتماس مع العالم والحضارات يجعل التفاعل جديا لأخذ القرارات الحاسمة وجعل التاريخ الحضارى دروسا وعبر نستفيد منها فى تقدم وارساء الجانب الحضارى ، ودراسة

التخطيط للمستقبل وبيان الانجازات وما تحتاجه الامة لإبراز شأن الحضارة ووقوفها بجانب الحضارات الاخرى والتحديات. فيلزم أم يرتفع العالم الاسلامى نحو خطوات التقدم العلمى والدخول فى اجواء علمية مناسبة فى كافه المجالات والعمل على ازدهار حركة العلوم وتلبيه حاجات الباحثين وتوفير الارضية الخصبة وتشجيعهم نحو الابداع والتطلع الى المستقبل الزاهر.

# الخاتمة

استنادا الى ما تقدم فى بحثنا يمكن ان نجمل النتائج التالية:

**1**–ان أى أمه يتوقف بقائها، وزوالها من خلال حضارتها من جميع جوانبها الاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية، والمعيشية.

**2**– لكى تبقى الحضارة خالدة؛ لابد من معرفة قدرات حضارته فى تحقيق الحضارة الحديثة الراسخة.

**3** –لابد من كشف السرقات وانسابها الى حضارة أخرى؛ من اجل الحط من مكانة ومقومات هذه الحضارة.

**4**–الهدف الرئيسى الذى ننشده: هو تصدير الثورة الاسلامية عن طريق الاعلام، ونشر الثقافة وتوعية العالم الى قوى الاستكبار العالمى، وسلبها لأموال الشعوب واذلالها والدعوة الى توحيد الكلمة.

**5**- تبيين زيف الاكاذيب الغربية، وانتحالهم للبحوث والاكتشافات العلمية ،وبيان أصالة القدرة للعرب والمسلمين ،على ضوء القرآن فى تثبيت الحضارة المنشودة، وتحقيق الحضارة الحديثة الخالدة.

# الفهرس

## جدول المحتويات


الخلاصة ..... 5

المقدمة ..... 7

دور العلماء والمجتهدين الشيعة فى دعم وبيان قدرات الاسلام على مسايرة الحضارة الحديثة ودعمها ..... 12

تاريخ الحضارة ..... 14

احوال البلدان قبل الاسلام ..... 16

العرب قبل الاسلام ..... 17

بعض مشاهير العلماء العرب فى بعض العلوم ..... 19

*الطب* ..... 19

مشاهير الفلاسفة العرب المسلمين ..... 20

*الفلك* ..... 21

*الكيمياء* ..... 22

*الفيزياء* ..... 23

*الرياضيات* ..... 24

*التاريخ* ..... 25

*الجغرافيا* ..... 25

*الاجتماع* ..... 26

*علم النبات* ..... 26

أشهر السرقات العلمية فى تأريخ الغرب(1) ..... 27

**بعض نماذج من العلوم لعلماء مسلمين:** ..... 31

**علم الحساب والجبر والأعداد** ..... 31

**مضخة المكبس ذى الاسطوانات** ..... 33

**صناعة الفولاذ** ..... 34

**أو ما يعرف الآن بمصانع الحديد والصلب** ..... 34

**القمرة أو الخزانة المظلمة ذات الثقب** ..... 36

**فكرة الطائرة** ..... 37

**علم الذرة والانشطار النووى** ..... 38

**علم ضغط السوائل** ..... 39

**العلوم الطبية والعمليات الجراحية** ..... 39

أكذوبة الوصول الى القمر ..... 42

احترام الملكية الفكرية فى الحضارة الإسلامية ..... 46

سرقة من ابن النفيس ..... 47

نماذج لسرقات علمية شهيرة ..... 51

قابلية الاسلام نحو تحقيق حضارة حديثه ..... 54

المشاكل الاقتصادية ..... 58

الخاتمة ..... 61

الفهرس ..... 63

المصادر ..... 66

# المصادر

**1** أبو زيد، شلبى،-كتاب تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامى، لسنة**2004** مكتبة وهبة – القاهرة

**2**- موقع عبد الدائم الكحيل للإعجاز العلمى، الكحيل، عبد الدائم (ب تا)

-02-2010.com/ar/index.php/7http://www.kaheel

17-56-19-09-01-2014-1598/02-00-23-02

**3**- بدوى، د. عبد الرحمن، موسوعة الحضارة العربية الاسلامية،**1995**، دار الفكر للنشر، عمان

**4**–السيستانى، على، آيۀ الله العظم، فقه الحضارۀ، دار المؤرخ العربى، لبنان(ب تا)

**5**–طحان، د. محمد جمال، أفكار غيرت العالم عبر أعلامها، **2001**، الاوائل للطباعۀ والنشر، دمشق

**6**–الرحبانى، د. راغب، قصۀ العلوم الطبيۀ فى الحضارۀ الاسلاميۀ، **2009** ، مؤسسۀ أقرأ للنشر، القاهرۀ

**7**–بابائى، حبيب الله، جدليۀ النظر والعمل فى التأسيس الاسلامى لإلهيات الحضارۀ ، ترجمه حسين صافى، **2014**، مركز الحضارۀ لتنميۀ الفكر الاسلامى، بيروت

**8**–ر.ب، ويمدر، عبقريۀ الحضارۀ العربيۀ منبع النهضۀ الاوربيۀ، ترجمه عبد الكريم محفوظ،،**1990** الدار الجماهيريۀ للنشر، ليبيا

**9**–و. مونتجومرى وات، فضل الاسلام على الحضارۀ الغربيۀ، ترجمۀ حسين أحمد أمين،، **1983**، مكتبۀ مدبولى القاهرۀ

10-- موقع قصة الاسلام، أ. د راغب السرجانى،3-5-2010

http://islamstory.com/-85%D9%7A%8D%1B%8AA%D%8AD%D%8D%7A%8%D-9A%8A%D8%9D%83%9D%84%9D%85%9D%84%9D%7A%8%D-9A%8A%D8%9D%1B%8D%83%9D%81%9D%84%9D%7A%8%DA-8%9D%81%9%D-9A%8D%1B%8D%7A%8D%6B%8AD%D%8D%84%9D%7A%8%D9D%85%9D%7A%8D%84%9D%3B%8D%5A%8D%84%9D%7A%8%D9A%8A%D8%